. @ 386 @

(^ كانوا لا يبصرون (43) إن ا لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس أنفسهم يظلمون (44) ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا إلا ساعة من النهار يتعارفون بينهم قد خسر الذين) * * * * من البصر ، فإن ا تعالى قال في الصمم : (^ لو كانوا لا يعقلون) ، وقال في العمى : (^ ولو كانوا لا يبصرون) . .

قال ابن الأنباري : وهذا غلط ؛ لأن المراد من الآية عمى القلب لا عمى العين ، وكذلك صمم القلب لا صمم الأذن ؛ فعلى هذا لا يقع التفضيل . .

قال ابن الأنباري : ولأن حاسة البصر أفضل من حاسة السمع ، ألا ترى أن الجمال فيها أكثر ، والنقصان بفوتها أعظم ، وسماها الرسول كريمتى الإنسان ؛ فإنه قال : ' يقول ا تعالى : من أخذت كريمتيه فصبر واحتسب ، لم يكن له جزاء إلا الجنة ' . .

وإذا كان الرجل أعمى فإنه لا يبصر إقباله من إدباره ، ولا طريق غيه من طريق رشده ، ويكون أسيرا في نفسه ، (ويتعطل) عليه منافع عامة جوارحه . .

قوله تعالى : (^ إن ا لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس أنفسهم يظلمون) ظاهر المعنى . .

قوله تعالى : (^ ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا إلا ساعة من النهار) معنى الآية : تقريب وقت مماتهم من وقت بعثهم ، وهذا كقوله تعالى : (^ كأن لم يلبثوا إلا ساعة من نهار) .

وقوله : (^ يتعارفون بينهم) يعني : يعرف بعضهم بعضا . وفي بعض